

دروس في أصول فقه الإمامية

[478] في تناول اللغة، لأنه لا مجال للعقل في اللغات ". والمنهج السليم أن تدرس ظاهرة المشترك اللفظي من خلال واقعها التاريخي والاجتماعي في إطار مقارنة بين اللغات، وعلى أرضية طبيعة اللغة كلغة حيث قدرة الكلمة ومرونتها على التعبير عن معان متعددة كخاصة من خواصها الأساسية، أو لأن الألفاظ متناهية والمعاني غير متناهية مما يلجئ إلى استخدام الاشتراك اللفظي كما يعلل الأصوليون. وسيأتي له مزيد بيان عند دراستنا لأدلة الأقوال في المسألة والموازنة بينها. موقف العقل منه: أبنت في ما تقدمه أن الأصوليين نهجوا في دراساتهم للمشارك المنهج الفلسفي مبتدئين بتعرف واقع من خلال تطبيق المبادئ الفلسفية الثلاثة المعروفة: الوجوب والامتناع والإمكان، حتى تعددت أقوالهم بتعددتها، ووفق الجدول التالي: الاشتراك اللفظي = واجب الوقوع الاشتراك اللفظي = ممكن الوقوع = واقع، غير واقع الاشتراك اللفظي = ممتنع الوقوع وانطلقوا في معالجتهم لبقية موضوعاته ومفرداته من هذا. وهذا - بطبيعته - يرجع إلى النظرة العقلية التي نفذ الأصوليون من خلالها إلى
